

الفصل الثاني

المفاهيم النظرية للبحث

الفصل الثانى

المفاهيم النظرية للبحث

إن العلاقات الأسرية ليست أحادية وخطية الاتجاه بل هى تبادلية وشبكية فالأبناء يتأثرون بما يحدث بين الوالدين وتتأثر الحياه الزوجية بوجود الأبناء ويتأثر الكيان الأسرى كله بالجو السائد فيه (زينب عبد الرازق ١٩٩٣).

والمعاملة الوالدية للأبناء تتأثر بالخبرات والتجارب أيام كانوا أطفالا ، فهناك فئة من الآباء تعيد مع أطفالهم نوع المعاملة التى كانوا يعاملون بها أثناء طفولتهم. وهناك فئة أخرى تجنب أطفالها كل ما كان يؤلمهم من معاملة تلقوها (مصطفى فهمى ١٩٧٩).

ويتضمن هذا الفصل توضيحا لأهم المفاهيم المرتبطة بموضوع الدراسة وذلك من خلال ثلاث أجزاء.

يتناول الجزء الأول :

مفهوم المناخ الأسرى، أبعاد المناخ الأسرى، أساليب المعاملة الوالدية، ديناميات التفاعل الأسرى ، العوامل المؤدية لإضطراب المناخ الأسرى.

ونظرا لأهمية هذه المرحلة - الطفولة المتأخرة - التى تتميز بخصائصها التى تختلف عن المراحل الأخرى. فقد تناول الجزء الثانى :

خصائص النمو فى مرحلة الطفولة المتأخرة للاستفادة منها فى كيفية التعامل مع الأبناء.

وتتناول هذه الدراسة أيضا موضوع القيم الاجتماعية لما لها من أهمية فى حياتنا الواقعية، حيث أننا أحوج ما نكون للتمسك بقيمنا المستمدة من ديننا ومن واقعنا الاجتماعى. لذا يتناول الجزء الثالث :

القيم وأهميتها وخصائصها، ووسائل اكتسابها، تصنيفها، المفاهيم المرتبطة بها، خصائص المجتمع المصرى وحاجته للقيم.

أولاً: المناخ الأسرى: Family climate مفهوم المناخ الأسرى:

The meaning of family climate

إن محاولة تحديد مفهوم المناخ الأسرى يقابله العديد من المشكلات النظرية والاجرائية، ومع أوائل الستينيات بذلت جهود كبيرة لمحاولة فهم وتحديد وقياس المناخ السائد في المؤسسات التعليمية، ومع بداية السبعينات قام موس (Moos) وزملاؤه بجهود مركزة ومتواصلة لقياس وفهم المناخ الأسرى، والمناخ السائد في مؤسسات العمل والعلاج، وقد توصل لنظرية عن المناخ أمكن من خلالها تحديد أبعاده في البيئات المتنوعة (نعيمه محمد يونس ١٩٨٣).

وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى ما يطلق عليه المناخ النفسى وهو عبارة عن المواقف والاتجاهات النفسية العامة لأعضاء جماعة ما (الأسرة - المدرسة - العمل) تجاه هذه الجماعة التى ترتبط بها مصلحة وقد تكون هذه المواقف أو الاتجاهات إيجابية فيكون المناخ النفسى صحياً وصالحاً لتقدم ونمو الجماعة، وقد تكون سلبية فيكون المناخ فاسداً وغير صالح. ويعتبر المناخ نتاج تفاعل وهو يحدد مدى نجاح أى أسرة أو جماعة، لأنه يشكل نوعية وسلوك أعضائها تجاهها.

قد حدد موس Moss المناخ الأسرى بنموذج يتكون من ثلاث أبعاد رئيسية وهى العلاقات الأسرية والنمو الشخصى والنظام أى أنه يمكن وضع تصور للمناخ الأسرى من خلال العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة واتجاهاتها نحو النمو الشخصى للفرد ونموذج النظام السائد فى الأسرة (Moos, 1975).

أما فيلدمان وجرينج Feldman & Gehring فقد وجدوا أن هناك مفهومين أساسيين يستخدمان لوصف المناخ الأسرى وهما التماسك Cohesion أى التقارب العاطفى بين أفراد الأسرة، والسلطة power مراتب النفوذ أو الترتيب الهرمى للسلطة بين أفراد الأسرة (Feldman & Gehring 1988) ومن وجهة أخرى وصف أولسون وزملائه Olson, et al., نمطين من الأسر هما: الأسر المتوازنة - الأسر المختلة فى ضوء بعدين أساسيين للمناخ أو شكل العلاقات السائدة فى الأسرة وهما:

أ- التماسك: ويشمل التقارب العاطفى والاستقلال اللذين يتميز بهما أفراد الأسرة.

ب- التكيف: وهو قدرة أفراد الأسرة على التغير والتلاؤم مع المواقف والضغوط المتنوعة التى تقابل الأسرة فى نواحي السلطة وتوزيع الأدوار والقواعد الأسرية. (Olson, et al., 1970).

ومما سبق ترى الباحثة أن نموذج موس Moss للمناخ الأسرى يعتبر أفضل مفهوم حيث يشتمل على ثلاثة مجالات رئيسية شاملة تلخص العلاقة بين الفرد والبيئة الأسرية وذلك من خلال إدراك الفرد لطبيعة العلاقات السائدة فى الأسرة ومدى النمو الشخصى المتاح فى أسرته ودرجة التنظيم والضبط التى تمارس من قبل أعضاء الأسرة تجاه أى عضو فيها. فى حين أغفل كل من أولسون وزملائه وفيلدمان وجرينج النمو الشخصى المتاح فى الأسرة تجاه أى عضو فيها.

أبعاد المناخ الأسرى Dimensions of family climate

١- طبيعة العلاقات الأسرية:

الأسرة: هى أقوى الجماعات تأثيراً فى سلوك الفرد ولطبيعة العلاقات الأسرية أهمية بالغة فهى العامل الأول فى صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه وتتشابه الأسر أو تختلف فيما بينها من حيث الأساليب السائدة أو المقبولة فى ضوء مجموعة من المعايير الاجتماعية والقيم المرتضاة حسب طبقتها الاجتماعية وبيئتها الجغرافية والثقافية... الخ (حامد عبد السلام ١٩٨٤). وهذا يدعو إلى الحديث عن:

أ- التماسك الأسرى:

هو مدى ارتباط أعضاء الأسرة بعضهم ببعض ومدى ما لدى كل منهم من استعداد لمساعدة الآخرين فى الأسرة (فتحى السيد وحامد عبد العزيز ١٩٨٠) فنجد أن كل طفل يولد لديه الأمل فى أن يجد الوالدين الذين يساعده على أن ينمو إلى أقصى حد تسمح به قدراته وعلى أن يستمتع بطفولته لأكبر درجة تسمح بها ظروفه ، على أن يشب ليصبح إنساناً نافعا قادراً على اختيار قيمه (محمد عماد، حسين كامل ١٩٩١). ونتيجة لانتماء الطفل إلى أسرة تشبع

احتياجاته الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية ويسودها التقارب والتعاطف ينمو لديه الشعور بالانتماء والولاء لهذه الجماعة وهذا الشعور يعتبر شيئاً أساسياً لتكيف الطفل داخل وخارج الأسرة. (شارلز شيقر وهوارد ميليمان ١٩٨٩).
ويظهر التماسك والترابط في الأسرة عن طريق قيام الأسرة بوظائفها الأساسية تجاه الأبناء وهى:

- ١- تربية الأبناء ومراقبة وتوجيه سلوكهم (سواء الخولى ١٩٩٧).
 - ٢- تهيئة فرص الحياة لهم وإعدادهم للمشاركة فى المجتمع.
 - ٣- تزويدهم بوسائل وأساليب تكيفهم مع المجتمع.
 - ٤- تقديم الدعم الاقتصادي والاجتماعي والنفسى لأفرادهم (منير المرسى سرحان ١٩٨٦).
 - ٥- تزويد أفراد الأسرة بقواعد السلوك والآداب العامة والتقاليد ومستويات الخير والشر والفضيلة والرذيلة (السيد عبد العاطى وآخرون ١٩٩٩).
- وبذلك يتضح أهمية وجود الطفل فى كنف أسرة يسودها الترابط والتماسك فكل من الأب والأم والأخوة دوره الذى لاغنى عنه للطفل والذى له أثره على نموه وشخصيته. (محمد بيومى ١٩٨٠).

ب- حرية التعبير عن المشاعر:

إن الجو الأسرى الذى يسوده التقارب والديمقراطية بين الآباء والأبناء من شأنه أن يساعد الفرد فى تكوين فكرة إيجابية عن نفسه وعن البيئة من حوله. لذلك فإن فرض أحد الوالدين أو كلاهما رأيهم على الطفل ومنع تحقيق رغباته يؤثر ذلك على الطفل حيث يصبح ذا شخصية خائفة مذعورة غالباً ما ترتكب الأخطاء فى غياب السلطة ويصبح الفرد فيما بعد غير قادر على اتخاذ القرارات. (هدى قناوى ١٩٩١).

وقد أشارت نتائج الدراسة التى قام بها ديمو وزملائه بأن طبيعة العلاقة بين الوالدين والمراهقين التى تتسم بالمساندة والترابط والاتصال الجيد المتمثل فى حرية التعبير عن الرأى والمشاعر ترتبط بشكل دال بارتفاع تقدير الذات لديهم. (Demo, et al., 1987).

ج- صراع التفاعل الأسرى:

إن الصراع بين الوالدين يمكن أن تنتج عن فقد التوافق بين الأبناء ولا يستطيع الطفل أن يزدهر أو يؤكد ذاته إلا في بيئة آمنة تكفل أمانة ويحس فيها العلاقات الإنسانية على شكل تعاون ومحبة (جورج موكو ١٩٧٨). وهذا ما يؤكد (حامد عبد السلام زهران ١٩٨٤) حيث يوضح أن الصراع الأسرى يخلق جواً يؤدي إلى نمو الطفل نمواً نفسياً غير سليم كما أن الخلافات بين الوالدين تخلق توتر يشيع في جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأنانية وعدم الاتزان الإنفعالي.

ولذلك فإن الصراع الأسرى له آثار سلبية على الطفل منها هروب الطفل إلى الشارع حيث يبدأ سلسلة من السلوك غير المرغوب فيه أو انغماسه في أحلام اليقظة وانعدام الثقة في النفس وفي الآخرين (أنور محمد الشرقاوى ١٩٩٢).

وإن أهم العوامل التي ترتبط بالإساءة إلى الطفل التفكك الأسرى ، وغياب الترابط وإحساس الطفل بالضيق وافتقاره لقدوة الحسنة والمثل الأعلى الذي يساعد على نضج شخصيته وتفاعله مع الجماعات المحيطة به (إجلال إسماعيل ١٩٩٩).

٢- النمو الشخصي الذي يتيح المناخ الأسرى لأفراده ويتمثل فيما يلي:

أ- الاستقلال:

هو مدى شعور الطفل بأن الوالدين يحددان سلوكه في المنزل وخارجه ومدى الحرية التي يسمحان له بها، وعندما يجد الأطفال تشجيعاً من آبائهم على الاستقلال نجدهم يميلون إلى إعداد علاقات اجتماعية أفضل ويتأثر مدى الاستقلالية الذي يرغب الأبناء الحصول عليه بالاستقلال الممنوح لجماعة الرفاق فإذا تمتع الطفل بقسط من الاستقلال يعادل ما تمتع به أقرانه شعر بالرضا (إلهام عبد العزيز ١٩٨٧).

كما نجد أن الأبناء الذين يسمح لهم بالاستقلال تنمو عندهم الثقة بالنفس نحو مجابهة المواقف الجديدة الصعبة ويشعر بقيمته واحترامه لنفسه واستمتاعه

بالحياة وتعتبر تربية الشعور بالاستقلال أمر على أكبر جانب من الأهمية فى بناء الأفراد والمجتمعات (كونستانس فوستر د.ت).

وعندما يشعر الفرد بالاستقلال فانه يستطيع أن يتخذ القيم ويصدر القرارات الخاصة به لإشباع حاجاته المختلفة وبذلك يدفعه نحو التطور والتقدم إلى الامام .

ب- التحصيل والإنجاز:

إن الوالدين قد يعملان على تشجيع الأبناء وحثهم على العمل رغبة منهما فى أن ينالوا حياة أفضل وأن تتوفر لهم فرص مستقبلية أفضل، وقد يكونان من العوامل التى تحبط الفرد وتضعف من عزيمته فى التحصيل والإنجاز، وفى الغالب تكون هذه النوعية من الأسر أكثر اهتماما بالدخل الملى وأشد حرصاً عليه من التحصيل والتفوق الدراسى (حامد عبد السلام ١٩٨٤).

ولمساعدة الأبناء على التحصيل والإنجاز يجب على الأبوين تجنب الخلافات خاصة أمام الأطفال وتوفير المناخ الأسرى الجيد وتنمية الثقة فى نفوسهم وعدم دفعهم إلى الدراسة أو المذاكرة بالعنف ويجب على الوالدين أيضا الحرص على التعليم والإطلاع والقراءة والإستماع إلى البرامج الإرشادية مما يبصرهما بأفضل أساليب التعامل مع الأبناء (عبد العزيز السيد الشخص ١٩٩٢).

وقد أكد ذلك (شارلز شيقرو هوارد ميلمان ١٩٨٩) بأن المناخ الأسرى السيئ يشغل الأطفال ولا يترك لديهم الرغبة فى العمل والإنجاز والسعى فى المجتمع بجد وكذلك يؤدى إلى طفل مكتئب لا توجد لديه الدافعية لإرضاء الوالدين اللذين يدركهما كمصدر مستمر للتوتر بالنسبة له بينما نجد الأطفال الذين يعيشون داخل السياق الأسرى الجيد يتحول الطفل إلى عضو عامل فى المجتمع قادر على الإسهام والمشاركة فى بناء الوطن ليأخذ مكانته فى هذا العالم المتطاحن. (كوثر كوجك ١٩٩٢).

ج- التوجه العقلى الثقافى:

الأسرة هى التى تشرف على النمو الاجتماعى والعقلى للطفل وتكوين شخصيته (حامد عبد السلام ١٩٨٤). وهى المسئولة عن تعليم الطفل ثقافة وقيم

المجتمع بصورة تؤهله فيما بعد للمشاركة الفعالة مع غيره من أعضاء المجتمع.
(محمد عاطف غيث ١٩٨٢).

وبعض الآباء تهتم بتشجيع الأبناء على المشاركة فى الأنشطة العقلية والثقافية عن طريق الإهتمام بشراء المجلات والقصص للأطفال ومشاهدة البرامج التليفزيونية ويكون غرضهم من ذلك ليس فقط التسلية وقضاء وقت الفراغ بل نشاط إيجابى مفيد له أهدافه ويقضى ذلك العناية باختيار المجالات والقصص والبرامج التليفزيونية المناسبة لأن هذا سوف يساعد على زيادة المعلومات عن العالم الخارجى حيث تكون هذه الأنشطة العقلية والثقافية بمثابة الوقود للتفكير (محمد عماد وحسين كامل ١٩٩١). ولابد من مشاركة الطفل فى الأنشطة والتعليق عليها وإبداء الملاحظات وبذلك تكون الاستفادة أكبر من ممارسة الطفل لهذه الأنشطة الثقافية بمفرده ومن هنا نجد أن تغافل الوالدين عن متابعة ومراقبة هذه الأنشطة قد يعود بالآثار السيئة على الأبناء.

(جان شك جروسمان د.ت).

ومن هذا المنطلق يؤكد (سيد أحمد عثمان ١٩٨٦) أن الطفل الذى يعيش فى وسط يعمل على إيقاظ وعيه وتحريك انتباهه وتنشيط حواسه ومدركاته وعندما يكون الوسط النمائى للطفل مخططا جيدا فإنه يعمل عملا إثرائيا للطفل النامى فى كافة جوانبه.

د- التوجيه الترويحى الإيجابى:

تختلف أنواع الأنشطة الترويحية المطلوبة باختلاف الأطفال وتشوقهم على مستوى نموهم وعلى حاجاتهم ومقدرتهم واهتماماتهم الفردية والأنشطة الترويحية الإيجابية تساعد الأبناء على فهم العالم الذى يعيشون فيه ويجد الطفل فى اللعب وسيلة طبيعية للتعبير عما فى نفسه (عبلة حنفى ١٩٨٥).

وكما استطاع الأبناء تشجيع الأطفال على المشاركة بطريقة إيجابية وفعالة فى الأشكال المختلفة للأنشطة الترويحية وخاصة فى مراحل نموهم الأولى استطاعوا توجيه قدراتهم وميولهم إلى اتجاه بناء (فتحي السيد وحامد عبد العزيز ١٩٨٠) ولاشك أن أطفال اليوم يتمتعون بكثير من المزايا الترفيهية التى كانت تعوز أسلافهم ولكنهم أكثر منهم حاجة إلى المساعدة فى التعرف على نواحي القوة والضعف فيهم لاكتشاف المواهب والميول التى تعينهم على

الاندماج فى المجتمع الحديث المعقد (سنة الخولى ١٩٩٧). ولابد من الإشراف على تلك الأنشطة الترويحية لأن الأطفال ينقصهم الخبرة ويحتاجون إلى توجيه ومساعدة من جانب الكبار وليس معنى الإشراف من قبل الوالدين الحد من نشاط الأطفال وتضييق دائرة لعبهم بل إمدادهم بالوسائل التى تمكنهم من توجيه نشاطهم ونموه (عبلة حنفى ١٩٨٥).

هـ- التوجه نحو القيم الدينية والخلقية:

الأسرة هى البيئة الأولى التى تزود أفرادها بقواعد السلوك الأخلاقية والآداب العامة وقوالب العرف والعادات والتقاليد ومستويات الخير والشر والفضيلة والرذيلة (السيد عبد العاطى ١٩٩٩) ومن الوظائف الأساسية للأسرة غرس القيم الدينية والأخلاقية فى نفوس الأبناء مثل صلاة الشكر عند تناول الطعام وصلوات الأسرة الجماعية وقراءة الكتب السماوية وممارسة الطقوس الدينية (سنة الخولى ١٩٩٧). وبناء على ذلك فإن تصرفات الفرد إزاء الآخرين ليست صادرة عن توجه شخص فحسب وإنما تخضع هذه التصرفات إلى مجموعة القيم التى تكونت عند الفرد والتى تسير فى هديها الجماعة (محمد لبيب ١٩٧٨).

فعن طريق الأسرة يتعلم الأبناء المبادئ الدينية والخلقية السبامية كالتعاطف والتراحم ومساعدة الفقير ... وغيرهم عن طريق تقليد ما يقوم به الوالدان حتى تصبح عادة عند الأبناء وتتأصل هذه العادات بداخلهم حتى تصبح قيمة فى حد ذاتها ، ويتخذون منها ضوابط لتصرفاتهم وبذلك تكون هذه القيم المتكونة أحد الأساليب الضابطة للسلوك.

٣- البنية التنظيمية للأسرة وتتمثل فى

(أ) التنظيم:

لاشك أن التنظيم والتخطيط بأسلوب علمى يساعد الأسرة على حسن الاستفادة من مواردها سواء البشرية أو المادية لتحقيق الأهداف المنشودة ولابد أن يؤمن أفراد الأسرة بضرورة التخطيط فى حياتهم فحاجات الأفراد تتحدد ورغباتهم تتنوع لذلك لابد أن تهتم الأسرة بتنشئة الأبناء على التخطيط حتى يستطيع كل فرد تلبية رغباته فى حدود الإمكانيات المتاحة (كوثر كوجك ١٩٨٨).

أن للتنظيم فوائد عظيمة للأسرة منها مساعدة الأسرة على الاستفادة القصوى من الإمكانيات المتاحة وتحديد مسئوليات كل فرد في الأسرة يساعد على سرعة إنجاز الأعمال ولذلك لابد أن يكون الوالدان قدوة لأبنائهم في تنظيم الأعمال الحياتية وأن يزودهم بقدر كاف من المعلومات التي تناسب سنهم مما يساعدهم في تلبية رغباتهم في حدود الإمكانيات المتاحة.

(ب) الضبط:

العلاقات الأسرية وما يسودها من الأساليب المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الأبناء لتقبل الآخرين وحب الخير ، أما العلاقات والأساليب السيئة مثل إتباع الأساليب الصارمة في العقاب كالتهديد والحرمان من الحب والإهمال تؤثر تأثيرا سيئا على النمو النفسى وتكوين شخصية الطفل (حامد عبد السلام ١٩٨٤) لذلك يجب أن تتحكم الأسرة في الأساليب التي تستخدمها للضبط وتستخدم الوسائل المناسبة لتقويم المواقف حتى تتيح الفرصة لأبنائها لإعادة النظر في سلوكهم غير المقبول (سيد أحمد عثمان ١٩٧٠) ويعتمد الالتزام بالضوابط والانسجام مع المعايير التي تضعها الأسرة على قوة الروابط ودرجة التماسك بين أفرادها (Reeves, 1970).

٣- أساليب المعاملة الوالدية:

عرض ماك كروكسى (McCroskey, 1971) تصنيفا أطلق عليه الأساليب المكونة للمناخ الأسرى :-

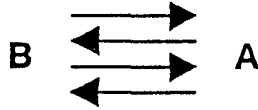
(أ) الأسلوب التكافؤ Equal Style

يعنى وجود اتساق فى أسلوب تفاعل وعلاقة الوالدين مع الأبناء ولا يختلف هذا الأسلوب باختلاف المواقف لكنه يتسم بخصائص ثابتة نسبيا ويشترك كل من الزوجين فى اتخاذ القرارات مثل إختيار نوع تعليم الأبناء ، أماكن النزهات وتوزيع الأعمال المنزلية. وقد يحدث أحيانا تعارض فى الأفكار والآراء ولكنه لا يهدد العلاقة بينهما ، حيث أن هذه الخلافات سرعان ما تنتهى وتحل ببسطة ومرونة ، وبالتالي يسود جو من الديمقراطية والتفاهم الأسرى ويعبر عن تلك العلاقة بالرسم التالى:



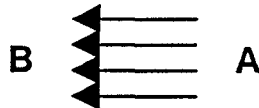
(ب) الأسلوب التكاملى Complementary style

إن الأسر التى يسود فيها هذا الأسلوب تتوزع فيها الأدوار بالتساوى بين الوالدين، حيث انه من المؤكد أن لكل منهما سلطته وخبرته فى بعض النواحي الأسرية فيمارس الأب مسؤولياته فى العمل وكسب الرزق، وتمارس الأم أدوارها فى المنزل والتي تتمثل فى رعاية الأبناء والقيام بالواجبات المنزلية. وأن هذا لا يعنى انفصال الوالدين بل على العكس فإنه يوجد نوع من التكامل والإتساق بين تلك الأدوار والمهام بحيث لا يسمح بوجد أى خلاف. وعندما تكون أحد الأمور الأسرية تتعلق بالأب مثل تغيير عمله فإن الأب وحدة له سلطة إتخاذ القرار وكذلك عندما يتعلق الأمر بشئون المنزل أو الأبناء تكون السلطة وحرية اتخاذ القرار من سلطة الأم. ويعبر عن تلك العلاقة بالرسم التالى:



(ج) الأسلوب الاحتكارى The Manapoly Style

وهو الأسلوب الذى يعبر عن علاقة سيطرة وخضوع ولا تخرج العلاقة داخل هذا المناخ الأسرى عن كونها أوامر ونواهي غالبا ما يمثلها الأب ومن جانب الأم استكانه واستسلام. وفى هذا المناخ المضطرب تتميز العلاقات الأسرية بالتفرقة والتباعد حيث لا يستطيع أفرادها حل مشاكلهم بتراضى وديمقراطية. ويعبر عن تلك العلاقة بالرسم التالى:



(وفاء فؤاد وفاطمة النبوية إبراهيم ١٩٩٧).

ويتضح من هذا التصنيف الثلاثى أن الأسلوب التكافؤى والذى يسوده الديمقراطية وتبادل الرأى من أفضل الأساليب التى يجب أن تتبع فى الحياة الأسرية.

وقد ميزت ساتير Satir بين خمسة أساليب للاتصال الأسرى:

١ - الأسلوب اللوام أو الهجومى The blaming or aggressive style

وينمو فى ظل المناخ الأسرى الذى يسوده التفكك والتباعد بين أفراد الأسرة والصراع الدائم بينهم فيصبح أحد الوالدين أو كلاهما كثير النقد والسخرية للآخرين وينتج عن اتباع هذا الأسلوب زيادة الإحساس بالاغتراب بين الوالدين والأبناء وعدم القدرة على إبداء الرأى.

٢ - الأسلوب غير التوكيدى The non assertive style

إنه أسلوب يكثر فيه الاعتذار بطريقة تقلل من شأن الفرد ومن احترام الآخرين له ويحاول تجنب المشاكل مع الآخرين لأنه فى حاجة دائمة لموافقهم ورضاهم عن تصرفاته ومن أجل ذلك يتنازل ببساطة عن بعض حقوقه ويترتب على ذلك غرس القيم السلبية فى شخصية الأبناء.

٣ - الأسلوب التوكيدى The asertive style

إن الفرد الذى يلتزم بهذا الأسلوب يطالب دائما بحقوقه ويعبر عن مشاعره وأفكاره بشكل مباشر وأمين وصريح حيث تتطابق سلوكياته مع أقواله ويعبر هذا الأسلوب عن احترام الفرد لذاته وللآخرين، وعندما يتبع الوالدين هذا الأسلوب تتميز العلاقات بينهم بالترابط وتسود المحبة والتفاهم.

٤ - الأسلوب العقلانى The computing or Intellectual style

يعتمد مستخدم هذا الأسلوب على العقلانية والتروى فى مواقف التفاعل فهو يؤمن بضرورة كتمان المشاعر والأحاسيس والانفعالات حتى يستطيع الإنسان أن يحكم عقله فقط، وهذا هو السبيل للتخلص من الصراع والمشاكل مع الآخرين وهذا الأسلوب من شأنه أن يخلق مناخ يتصف بالتباعد وعدم الدفء العاطفى مع الأبناء.

٥ - الأسلوب المناور The manipulating style

يعتبر المبدأ الأساسى للفرد الذى يلتزم بهذا الأسلوب هو تجنب المواقف المهددة حيث يعمل على استخدام كل أنواع الاستراتيجيات والطرق للتخلص من المواقف غير السارة، وعندما لا يتمكن من ذلك يتسم أسلوبه بالمناورة ويعتمد أحيانا على إثارة مشاعر الذنب لدى الآخرين (زينب عبد العزيز ١٩٩٣).

- ويمكن الاستفادة من هذين التصنيفين للوصول إلى تصنيف ثنائى يتناسب مع الدراسة الحالية.

(أ) الأسلوب السوى Sane system

وهو ينمو فى ظل المناخ الأسرى الموجب ويتميز بإعطاء الأبناء قدرا مناسباً من الاستقلال وحرية التعبير عن آرائهم واحترام الفرد لذاته وللآخرين ، والتمسك بالقيم الدينية والاجتماعية. وعندما يتبع الوالدين هذا الأسلوب تتميز العلاقات بينهم بالترابط وتسود المحبة والتفاهم، وينتج عن ذلك شخصية متكاملة بناءه.

(ب) الأسلوب اللاسوى Insane system

وهو ينمو فى ظل المناخ الأسرى السالب ويشمل نقص الرعاية الوالدية ، فرض النظم الجامدة والقسوة والتسلط وعدم إتاحة الفرص للأبناء للتعبير عن مشاعرهم ويترتب على ذلك غرس القيم الرجعية والعادات السلبية فى نفوس الأبناء وبالتالي تتكون شخصية غير سوية بصفة عامة.

٤ - ديناميات التفاعل الأسرى

Dynamics of family climate

مع بداية الثمانينات تبلورت مفاهيم حديثة فى مجال نظام العلاقات بين أفراد الأسرة والمناخ الوجدانى الذى يسود الأسرة فى ظل هذه العلاقات بدلا من دراسة تأثير الأم والأب كل على حدة على الطفل (Belsky, 1984).

ومن هنا نجد أن تركيب الأسرة الاجتماعى يتضمن مجموعة من الأدوار والأنماط السلوكية المرتبطة بالمكانة الاجتماعية لكل عضو من أعضائها والتى يحددها البناء الحضارى والقيمى للمجتمع، فيتعلم الطفل فى الأسرة سلوك الدور الخاص به كما يتعلم فى نفس الوقت الأنماط السلوكية الخاصة بأدوار أفراد الأسرة الآخرين (فاروق محمد ١٩٨٤) ، ويعبر ريفز (Revees, 1970) انه من خلال عملية التفاعل الأسرى تنمو لدى الطفل مهارات التفاعل الاجتماعى التى يكتسبها داخل الأسرة وتصبح فيما بعد أدواته للتوافق مع المجتمع الكبير فيحصل على خبرة بالمسئولية والواجب نحو الآخرين ويتحمل النقد ويجبر على اتخاذ القرارات.

(أ) العلاقة بين الزوجين:

أن العلاقات الزوجية التى تتسم بالاتفاق والانسجام تسهل تكيف الآباء والأمهات مع أدوارهم الأبوية مما يؤثر على علاقاتهم مع أبنائهم والتى بدورها ستعكس على شخصياتهم (Block, et al., 1981).

وقد أكد كثير من الباحثين أن عدم الاتساق أو النفور الزوجى يرتبط بنمو عدد من اضطرابات السلوك وراء الاضطرابات الانفعالية والعقلية عند الأطفال منذ الطفولة إلى المراهقة (Quinton & Rutter 1985; Birthcnell & Kennard, 1983) فنوع العلاقات السائدة فى الأسرة بين الأبوين من جهة وبينها وبين الأطفال من جهة ثانية تحدد إلى مدى كبير شخصية الطفل (ملاك جرجس ١٩٩٠) فقد يؤدى عدم الانسجام بين الوالدين إلى اضطراب عملية التوحد لدى الطفل وذلك لأنه يعلم أن توحيده مع أحد الوالدين يعنى فقدان حب وتقبل الوالد الآخر (كونجر وآخرون ١٩٨١).

(ب) علاقة الآباء بالأبناء:

يتطلب النمو السليم أن ينمو الطفل فى بيت مترابط تظله السعادة، فمن حق الآباء فرض سلطاتهم على الأبناء ومن واجب الأبناء طاعتهم ويستمر الطفل فى طاعة والديه فى مرحلة طفولته فإذا ما دخل الطفل فى مرحلة المراهقة حاول تأكيد ذاته. بتأكيد استقلاله عن والديه ويفاجأ الآباء بمثل هذا التغيير فيدب الصراع بين إرادتين وبين حقين متعارضين، إرادة الآباء وإرادة الأبناء وحق الآباء فى السلطة وحق الأبناء فى الاستقلال (سعد جلال ١٩٨٥).

ويمكن تحديد بعدين للسلوك الوالدى الذى يؤثر فى المناخ الأسرى هما **البعد الأول:** ويتمثل فى العلاقة الوجدانية بين الوالدين والطفل والتى تتراوح بين القبول وسرعة تلبية رغبات الطفل والسلوك المتمركز حول الرفض وعدم تلبية رغبات أفرادها بما يتوافق مع احتياجات وطموح الآباء. **والبعد الثانى:** ويتمثل فى الضبط والتحكم الوالدى ويتدرج ويتنوع من السلوك المتحكم إلى أسلوب من السلوك الوالدى المتساهل وغير التحكمى (Hetherington & Parke, 1986) وبذلك يقوم الوالدان بدور أساسى فى تحديد معالم شخصية الطفل خاصة فى السنوات الخمس الأولى من حياته ، وقد أثبتت الدراسات السلوكية والتحليلية أن الطفل فى الأشهر الأولى من حياته لا يكون سوى جسم بيولوجيا فاقد لأى

جهاز نفسى وبتفاعله مع الوسط الذى ينتمى إليه تنمو شخصيته عن طريق الخبرات التى اكتسبها فى مرحلة طفولته. (منى حسين أبو طيرة ١٩٨٥).

(ج) الأم وعلاقتها بطفلها وأثرها فى تكوين شخصيته:

تبدأ علاقة الطفل بأمه منذ اللحظات الأولى لحياته بالحب والشعور بالأمن ثم تنمو هذه المشاعر كلها بنمو الطفل وازدياد توثق علاقته بأمه، وتؤثر خبرات الطفل الأولى المكتسبة من التعامل مع أمه على علاقته بباقي أفراد أسرته وعلاقاته الاجتماعية خارج الأسرة، فالأم تعتبر هى أول مكلف بتوفير العطف الذى يعتبر أساس حاجة الطفل إلى الأمن (لوسى يعقوب ١٩٩٠). ومن هنا فان التفاعل بين الأم والطفل إذا اتسم بالعلاقة الحميمة والتشجيع والمساندة يساعد على نمو السمات السوية لدى الأبناء مثل الشعور بالاستقلال والاجتماعية والتوافق. (Watson & Lindgren 1979).

والعكس صحيح حيث توضح دراسته Kaplan أن افتقاد الرضيع أو الطفل الصغير إلى العلاقة الحميمة والدافئة والمستمرة مع الأم هو أحد المتغيرات التى تسهم فى الاضطرابات النفسية (Kaplan , 1980) كما أن معاناة الأم من الاضطرابات بشكل دائم أو مؤقت يحدد قدرة الأم على العطاء وبالتالى يجعلها أقل تحملاً لمسئولياتها أو أقل قدرة على منح الحب وتوفير المثيرات الإيجابية فى بيئة الطفل. (Quinton & Rutter 1985).

وقد أوضح روز إسبيلمان Ross lesbleman دور الأم كنسق متكامل فيما يلى:

١- أن تكون الأم على درجة من الثبات والحزم فى أساليب تربية ورعاية أطفالها

٢- القيام بأداء الواجبات المنزلية.

٣- رعاية الأطفال والاهتمام بأوجه التغذية السليمة لهم والاهتمام بنظافتهم الشخصية وحفظهم من المخاطر والإلتزام باحتياجات الأمان.

٤- تدريب الأطفال على القيام ببعض الأنشطة المنزلية.

٥- مساعدة الأطفال على تطور ونمو شخصيتهم من خلال تفاعلهم مع غيرهم من الأطفال.

٦- الاهتمام بمظهرها الشخصى ومظهرها العام.

٧- الاهتمام بالزوج بل جعله دائما مركز الاهتمام. (نادية حسن محمد ١٩٩٢).
ومن خلال العرض السابق لعلاقة الأم بطفلها ترى الباحثة أن الأمومة الرشيدة تنشئ من معرفة الأم طبيعة عملية النمو النفسى والعقلى التى يمر بها أطفالها وأن تميل إلى الاعتدال ، فلا تفرض رأيها على الطفل باستمرار وبشكل متسلط حتى لا يغمره الشعور بالإحباط ويهدد تلقائيته ، ولا تهمله ولا تكثر من تدليله وتلبية كل رغباته لأن ذلك فلباد له، فالأم كما يقول الشاعر:

والأمهات إذا ماكن فى سفه *** فاحكم على الجيل أن النقص حاديه

(د) الأب وعلاقته بطفله وأثرها فى تكوين شخصيته:

أن الاتصال الدائم بين الطفل والأب ورعايته له أمر ضرورى لأن هذا الاتصال من الأمور التى ينشأ عنها الإشباع العاطفى والاستقرار النفسى والإحساس بالأمان فى حياة الصغار (جابر عبد الحميد ١٩٩١). ومن ناحية أخرى يكون الأب بمثابة النموذج الحى الذى يساعد الطفل على تحقيق ذاته والقيام بدور الرجل البالغ الراشد فى فترة لاحقة من حياته (عدنان الدورى ١٩٨٥) حيث أن غياب الأب يؤثر فى السلوك الذكرى للأبن بدرجة واضحة فالذكر قد يصبح سلوكه مائلا إلى السلوك الأنثوى وقد يصبح سلوكه ذكوريا بشكل يكاد يكون متطرفا (حامد عبد السلام ١٩٨٤).

ولا يعنى هذا أن تأثير الأب يقتصر على الذكور فقط بل وعلى الفتيات أيضا وذلك لأن الأب يستطيع أن يكون قوة فعالة فى تشكيل السلوك الأنثوى لدى ابنته وذلك بتزويدها بالخبرات والأمان فى التفاعل مع الذكور، ومن المحتمل أن تواجه الفتيات صعوبات فى نمو شخصياتهن عندما تفقر الأسرة إلى الأب ، وقد يكون لسبب الغياب أثر كبير على الفتيات فى المراحل العمرية الأخرى من خلال تأثيره على الأم، فالطلاق يؤثر فى الحالة النفسية للأم بشكل مختلف عن موت الزوج حيث يتكون لدى الأم بعد الطلاق نظره سلبية نحو الذكور وبذلك قد تنقل هذا الشعور إلى بناتها. (Hetherington & Deur 1972).

ومما سبق ترى الباحثة أن طريقة معاملة الأب للأبناء لها دورا هاما فى تكوين شخصيتهم وليس وجود الأب أو عدم وجوده المؤثر فقط، فتعلق الأبناء بالأب واللجوء إليه كلما صادفتهم مشاكل أو صعوبات ورعاية الأب وحنانه لهم يشعر الأبناء بأن العالم حولهم مكان آمن وتتولد لديهم الشعور بالثقة

بالنفس، وعلى العكس هذا فإن الأبناء عندما يشعرون بالنفور تجاه والدهم فإن ذلك يكون من مظاهر فشل الأب في القيام بدوره في الأسرة.

(هـ) العلاقات بين الأخوة:

أن العلاقات المنسجمة بين الإخوة الخالية من تفضيل طفل على طفل الخالية من التنافس تؤدي إلى النمو النفسي السليم للطفل (حامد عبد السلام ١٩٨٤) وتعتبر الإخوة نماذج يسهل الاتصال بها وتبعث في نفس الطفل الراحة والأمن وخاصة في وجود الغرباء بينما يمثل الوالدان نماذج بعيدة نسبياً بسبب فرق السن والجنس وبعض الصعوبات التي تمكن أن تظهر خلال الاتصال معهم (Sheffer, 1989) والتفاعل بين الإخوة كنوع من أنواع التفاعل العائلي يأخذ صوراً عديدة منها ما يؤدي إلى التواد والمحبة والترابط ومنها ما يؤدي إلى التنافر والصراع (هدى محمد ١٩٩١).

ومن مسببات التفاعل غير السوي بين الإخوة الذي يؤدي إلى التنافر والصراع هي:

- ١- كثرة عدد الأخوة والأخوات مع وجود فارق زمني بينهم (Clifford, 1983).
- ٢- قيام بعض الأخوة بالتعالي على إخوتهم ومعاملتهم بقسوة وخشونة.
- ٣- معاملة الطفل الصغير من جانب الأخوة الكبار على أنه الأصغر مهما كبر سنه وإشعاره بالنقص وعدم الكفاية (حامد عبد السلام ١٩٩٥).
- ٤- العجز عن تقويم إسهام كل أخ في المهام المشتركة أو إسناد مسئولية النجاح للشخص المفضل في الأسرة وليس إلى من أحرزه في نفس الوقت الذي يسند الفشل إلى المنبوذ (آرثور بتروفسكي ١٩٨٣).
- ٥- التفرقة بين الأبناء في المعاملة نتيجة لاختلاف في السن أو الجنس أو المركز (Daniels, et al., 1985).
- ٦- تعدد الأمهات مع تنوع صور الحب الأبوي مما يثير الغيرة والتحاسد والصراع بين الأخوة (سيد قطب ١٩٨١).

ومما سبق ترى الباحثة أن التفاعل داخل المناخ الأسري لا يقتصر على تفاعل الطفل مع والديه ولكن يشمل بجانب ذلك تفاعل الطفل مع الأخوة سواء

كانوا أكبر منه سناً أو أصغر ذكور أو إناثاً أو خليطاً ، وفى الحالة التى يكون فيها التفاعل بين الاخوة من النوع المملوء بالحب والمودة والتقدير، فى هذه الحالة قد يسهم هذا التفاعل فى حل مشكلات الطفل ونموه والعكس صحيح.

٥- العوامل المؤدية لاضطراب المناخ الأسرى.

١- انهيار صرح الأسرة سواء أكان هذا الانهيار ظاهرياً وباطنياً فى آن واحد، أو كان باطنياً مع استمرار الهيكل الخارجى، وهو نوع الذى يعيش فيه الطفل الكثير من الخبرات القاسية نتيجة انعدام الحب والتعاطف بين الوالدين وما يترتب على ذلك من شجار وخلاف يستغرق كل وقتها ويشغلها من العناية بطفلها (احمد عبد العزيز وعبد السلام عبد الغفار د.ت) وهذا الانهيار الباطنى مع استمرار الهيكل الخارجى يكون أكثر تأثيراً على الطفل من الانهيار الأسرى الظاهرى وذلك لأن بعض حالات التفرق والتباعد المكاني تكون أفضل من بعض حالات استمرار هيكل الأسرة قائماً من الناحية الظاهرية بينما تكون داخليتها وجوهرية فى حالة من التصدع والتزلزل، وما يتضمنه ذلك الشقاق من إرهاب يخيف الطفل ويشل حركة ذهنه ويحطم سلامة وجدانه (يوسف ميخائيل ١٩٨٣).

٢- إفتقاد الأمن الاجتماعى داخل الأسرة رغم وجود الوالدين وذلك نتيجة الإعراض عن الطفل الأنثى لرغبتها فى الذكر أو العكس (جورج موكو ١٩٧٨).

٣- عدم نضج الوالدين، أو عدم الرغبة فى استمرارية الحياة الزوجية أو العجز عن إقامة علاقات أسرية صحيحة مما يجعلهما غير قادرين على منح الطفل ما يحتاجه من حب وحنان، وفى الحالة التى يشعر فيها الطفل بعدم وجود الاستجابة الكافية من الأم لإشباع رغباته وحاجاته نتيجة عدم نضجها أو عجزها أو عدم تعودها تحمل المسؤولية يستمر إحساس الشخص بالاضطراب والحرمان مهما تقدم به العمر (فكرى داود ١٩٨٦).

٤- اختلاف معاملة الوالدين للطفل حيث يحصل على الكثير من احتياجاته من أى منهما بينما لا يحصل على الحد الأدنى من هذه الاحتياجات من الطرف الآخر مما يولد لديه حب البحث عن البديل (هدى محمد قناوى ١٩٩١).

٥- وجود الجو الأسرى مع عجزه عن أداء وظيفته كما ينبغى، كأن تعجز الأسرة عن مجابهة حاجات الطفل العاطفية ورعايته الرعاية الكاملة. (محمد على حسن ١٩٧٠).

٦- عدم تفرغ الأم لرعاية أطفالها نتيجة الانشغال بالعمل وترك الطفل فى الحضانة التى يخضع فيها للتناوب المتكرر لبيدلات الأم، أو رغبتها فى التملك والسيطرة بسبب ما عانتة فى طفولتها من حرمان ينعكس أثره على وقتها الذى تستغرقه فى إشباع رغباتها وحرمان أطفالها من عطفها.
(فكرى داود ١٩٨١).

٧- السطوة القاسية من جانب الكبار، حيث يفضل الوالدان أسلوب الأمر على ماعداه من أساليب، وينكران حقوق الأبناء فى التعبير عن مشاعرهم ويتجاهلان آرائهم وأفكارهم مما يشعر الأبناء بوجود حاجز بينهم وبين والديهم يتمثل فى القهر والنظام القسرى والفرض لآراء عتيقة.
٨- العناية الزائدة بالطفل من جانب الكبار وهذا السبب من أسباب اضطراب الشخصية، لأن الأطفال تعوزهم الإستقلالية وروح المبادرة فإذا تدخل الكبار فى كل صغيرة وكبيرة تخص الصغار حرموهم من بذل الجهد وتحمل المسؤولية التى تقتضيها الحياة. (آرثو بتروفسكى ١٩٨٣).

من خلال ما سبق يتضح أن الطرق التى يتبعها الوالدان فى معاملة الأبناء أثناء تنشئتهم اجتماعيا يجعل الأبناء يدركون من خلال هذه المعاملة ان كل من الأب والأم يمنحهم الحب والعطف والتقدير والاهتمام ويشعرهم بالدفء العاطفى العائلى أو أنهما يمنحهم الحقد والكراهية ويشعرهم بالشقاء والحرمان العاطفى والأسرى.

فإذا شعر الأبناء الحب والحنان من الوالدين يؤدى ذلك إلى الرضا عن النفس ووضوح أهداف أو فلسفة الحياة عندهم، كما أنهم يكونوا أكثر تكيفا فى حياتهم وعلاقاتهم الإنسانية نظرا لاعتقادهم بأنهم مرغوبون.

على النقيض الأبناء الذين يشعرون بالحرمان العاطفى من الوالدين نتيجة لانهياء صرح الأسرة أو تفضيل أحد الأخوة عن الآخر أو عدم نضج الوالدين وعدم وعيهم بكيفية معاملة الأبناء وما إلى ذلك من الأساليب غير السوية التى تؤدى إلى قلق الأبناء وشعورهم بعدم الاستقرار، وعدم الثقة فى الآخرين، وعدم الاكتراث بالأمور، وضعف الثقة بالنفس والشعور بالعجز والإستسلام وأنهم غير مرغوبين.

ثانياً: خصائص النمو فى مرحلة الطفولة المتأخرة:

لن يتسنى لنا فهم الطفل فهما سليماً ومعرفة احتياجاته والقيم التى يحتاجها فى كل مرحلة إلا بمتابعة مظاهر نموه المختلفة ، ذلك لأن كل مرحلة من مراحل النمو لها سماتها الخاصة ومظاهرها المميزة لها والمرتبطة بعضها ببعض.

وفيما يلى عرض خصائص النمو فى مرحلة الطفولة المتأخرة للاستفادة منها فى كيفية التعامل مع الأبناء:

١ - النمو الجسمى:

تتميز مرحلة الطفولة المتأخرة بالبطء الشديد فى النمو مع تغير شامل فى الملامح التى كانت تميز الجسم فى المرحلة السابقة (سعدية بهادر ١٩٨٦).

وبطء النمو فى هذه المرحلة يجعل الطفل حسن الصحة، قليل القابلية للتعب، شديد الميل للحركة والنشاط (فؤاد البهى السيد ١٩٧٥) ويتعلم الطفل فى هذه المرحلة مهارات الحركة ويقوم بأعمال حركية معقدة (كالسباحة والخيالة والعزف على آلة موسيقية ... وغيرها). ومن هنا يمكن الاستفادة من إمكانيات النمو الجسمى للطفل فى تكوين المهارات الحركية فيتعلم العادات الجسمية الصحيحة عند تناول الطعام والشراب كما تعود الأسرة النظافة الشخصية وتشجيعه على ممارسة الأنشطة الرياضية، وتبدأ الأسرة فى غرس القيم الاجتماعية الإيجابية المناسبة له مثل التعاون مع أفراد الأسرة فى أداء الأعمال المنزلية وشراء الخامات وتحمله المسئولية فى ترتيب وتخزين أدواته وملابسه.

٢ - النمو اللغوى:

تتطلب مرحلة الطفولة المتأخرة العناية بالنمو اللغوى للطفل لزيادة ثروته اللغوية وتفرض هذه المتطلبات إعطاء الطفل معان جديدة واستخدام الجمل القصيرة فى التعبيرات الدقيقة التى تساعد على النمو اللغوى لأطفال هذه المرحلة. (آمال صادق وفؤاد أبو حطب ١٩٩٠).

وبناء على ذلك يمكن للوالدين إعطاء الأبناء فرصة التعبير عن الرأى وشراء القصص والمجلات المناسبة لهم لإمدادهم بالمعلومات وتنمية حب الإطلاع والبحث.

٣- النمو العقلى:

لقد أثبتت الأبحاث أن النمو العقلى فى المراحل الأولى يكون بطيئاً ، أما فى المرحلة الوسطى والمتأخرة فإن معدل النمو يكون سريعاً (خيل ميخائيل ١٩٧٩) وذلك نتيجة لنمو المخ والجهاز العصبى للطفل فيرتفع مستوى إدراكه الحسى ويصبح أكثر دقة ويتطور تفكيره من الموضوعات الحسية المادية إلى الأشياء المعنوية المجردة (عبد الرحمن عيسوى ١٩٨٩).

ولهذا أطلق بياجيه على هذا الطور من النمو اسم طور العمليات العيائية أو المحسوسة (آمال صادق وفؤاد أبو حطب ١٩٩٠). كما تتميز هذه المرحلة بالقدرة على التحصيل والتذكر وزيادة نسبة الذكاء (محمد عبد الظاهر وآخرون ١٩٨٢).

وبناء على ذلك يمكن للأبناء فى هذه الفترة المشاركة الآباء فى وضع ميزانية الأسرة الشهرية لإحساسهم بالمسئولية. وأخذ رأيهم عند شراء الخامات وتبصيرهم بالأمور ذات الأهمية ثم الأقل أهمية. والاستماع إلى اقتراحاتهم عند تخطيط لحفلة أو رحلة أسرية لتعودهم على التفكير العلمى السليم.

٤- النمو الانفعالى:

تعتبر مرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة الثبات والاستقرار الانفعالى والتي أطلق عليها بعض الباحثين اسم "مرحلة الطفولة الهادئة" (أحمد زكى صالح ١٩٨٨).

حيث يستطيع الطفل أن يضبط انفعالاته ويسيطر عليها ومن هنا يجب على الوالدين فهم مشاعر الطفل نحو نفسه ونحو العالم المحيط وإحساسه بالأمن وأنه مرغوب فيه، ومساعدته فى حل المشكلات التى تواجهه وتشجيعه على تكوين صداقات.

٥- النمو الاجتماعى:

يتميز النمو الاجتماعى فى هذه المرحلة بالسرعة حيث ينتقل الطفل فيها من كائن ممرز حول ذاته أنانى تتميز تصرفاته الاجتماعية بالصراع الدائم إلى كائن متعاون وعضو متوافق فى جماعة اجتماعية (عزت الطويل ١٩٧٨).

وتتميز هذه المرحلة بالتححرر من مركزية الذات فى اكتساب سلوك اجتماعى جديد يساعده على الاندماج فى الجماعة وكيفية مشاركة فى اللعب ويبدأ فى الشعور بالولاء للجماعة ، ونتيجة لاشتراكه فى أنشطة الجماعة فان القيم الاجتماعية تبدأ فى الظهور عنده فيؤمن باحترام القانون والنظام والعرف والتقاليد ويؤمن باحترام حقوق الغير (آمال صادق وفؤاد أبو حطب ١٩٩٠) ويعرف المزيد من المعايير والقيم والاتجاهات ، وتظهر كثير من الهوايات الخاصة به كجمع الطوابع، أو ممارسة الرياضة وتتميز هذه المرحلة بأنها فترة استكشاف الأشياء الموجودة فى العالم خارج المنزل (محمد عبد المحسن د.ت).

وتتطلب هذه المرحلة العديد من المتطلبات أهمها الرغبة فى تكوين علاقات جديدة مع عالم أوسع من عالم أسرته، كما تتطلب هذه المرحلة تعلم المهارات الأساسية التى تيسر للأطفال القدرة على الاشتراك مع غيرهم فى الألعاب المنظمة ليستطيعوا مشاركتهم فى اللعب (على السيد سليمان ١٩٩٤).

ولذلك يجب على الوالدين توطيد العلاقة مع الأبناء فى هذه المرحلة ومشاركتهم للتعرف على اتجاهاتهم وطريقة تفكيرهم، ومناقشتهم فى القضايا والموضوعات العامة التى تشغلهم وتهتم المجتمع مثل القيم التى تسود المجتمع والعادات الإيجابية والسلبية وأثر التغيرات والتطورات الثقافية والتكنولوجية الحديثة على الأسرة والمجتمع.

٦- النمو الحركى:

تتميز هذه المرحلة بزيادة النشاط الحركى للطفل وزيادة قوته وزيادة اعتماده على نفسه وقلة اعتماده على الآخرين، ويعتبر التفوق الحركى عاملاً هاماً فى تكوين شخصية الطفل فهو يقوم بمجهودات زائدة ولا يعرف الراحة ولا يشعر بالتعب. (حامد عبد السلام ١٩٩٥).

ولذلك يمكن الاستفادة من طاقة ونشاط الأبناء فى تشجيعهم على ممارسة الأنشطة الترويحية الإيجابية، والاهتمام بصحتهم عن طريق التغذية السليمة حتى يستطيعوا مواجهة هذه الحركة الزائدة ، وتشجيعهم للاعتماد على النفس فيترك الوالدان لهم الفرصة فى عمليات التسوق وشراء مستلزماتهم الخاصة.

ثالثاً: القيم الاجتماعية:

جاء لفظ قيمة فى القرآن الكريم فى أكثر من موضع نذكر منها:-

قال الله تعالى: "رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة".
(سورة البينة آية ٣).

قال تعالى " قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين". (سورة الأنعام آية ١٦١).

قال تعالى: "فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون". (سورة الروم آية ٣٠٠). وهكذا نرى أن القيمة فى الإسلام من الغايات التى حددها القرآن والسنة وما يرتبط بها من معانى تمثل أسسا معيارية تنظم وتوجه وتقوم علاقة الإنسان بخالقه وعلاقته من البشر والأشياء (عبد المقصود زكى ١٩٩٠).

١- تعريف القيم الاجتماعية:

يعرف (فؤاد البهى السيد) القيم الاجتماعية بأنها عبارة عن معايير اجتماعية ذات انفعالية قوية عامة تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التى تقدسها الجماعة ويتعلمها الفرد من بيئته الخارجية الاجتماعية ويقوم بها موازين يزن بها أفعاله وتوجه سلوكه نحو الآخرين (فؤاد البهى السيد ١٩٧٨).

ويعرف كلوكوهن Klukhohn القيم الاجتماعية على أنها دستوراً ينظم نسق الأفعال والسلوك (فوزية دياب ١٩٨٠).

وتعرف سلوى عبد الباقي القيم الاجتماعية بأنها اهتمام الفرد نحو تكوين علاقات اجتماعية نحو الآخرين من أفراد مجتمعه محاولاً عمل العلاقات التى تبدو فى تعاونه معهم ومساعدتهم والتقرب إليهم. (سلوى عبد الباقي ١٩٨٥).

ويعرف كل من توماس وزنانيكى Thomos & Zonanieck القيم الاجتماعية على أنها القواعد الرسمية الظاهرة للسلوك والتى عن طريقها تستمر الجماعة وتنظم ، وتجعل أنماط الأفعال المتصلة دائمة وعامة بين أعضائها (محمد أحمد بيومى ١٩٩٠).

ويعرف بروم Broome القيم الاجتماعية بأنها الاعتقاد أو الاحساس بأن بعض الأنشطة والعلاقات والمشاعر والأهداف لها أهميتها في توحيد المجتمع. (حسنية غنيمي ١٩٩٢).

من خلال هذا العرض لبعض التعاريف المتنوعة للقيم الاجتماعية تلك القيم التي تعتبر العمود الفقري للسلوك الاجتماعي الإيجابي داخل المجتمعات وتستنتج الباحثة من هذه التعاريف المختلفة للقيم الاجتماعية أن القيم الاجتماعية هي موجّهات توجه وتعديل سلوك الفرد وتساعد على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه. كما أنها تتبع من رغباته وتتفق مع متطلبات المجتمع الذي يعيش فيه.

٢ - أهمية القيم الاجتماعية:

تؤدي القيم الاجتماعية دوراً هاماً في تحديد سلوك الجماعة كما أنها تحقق للفرد نوعاً من التماسك الاجتماعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتي يتحول الفرد من خلالها من طفل معتمد على غيره متمركز حول ذاته إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية ويكتسب من خلالها قيم مجتمعه ومعاييره (عادل عز الدين ١٩٨٥).

ويرى (إبراهيم موسلو) أن النزعة الإنسانية تتجه نحو تفضيل ارتقاء القيم وأن كل شخص يتحرك باتجاه اكتمال النفس كشخصية متجانسة والشخصية القوية تتحرك تجاه العلم ضد الجهل وباتجاه كل القيم الاجتماعية مثل الشجاعة ، الأمانة ، الحب .. الخ) (Michael, Caduto, 1985).

وحيث أن القيم تعتبر الوجه الأساسي لحياة الفرد من ثم سلوكه فهي تشكل الأساس في الدافعية والسلوك لها. ولذا فإن فقدان القيم أو ضياع الاحساس بها أو عدم التعرف عليها يجعل الفرد يندمج في أعمال عشوائية ويسيطر عليه الاحباط التام لعدم الإدراك لجدوى ما يقوم به من أفعال. (مهاب محمد ١٩٩٤).

ولذا فإن مساعدة الأفراد على فهم قيمهم والتمسك بها عن رضى وترجمتها إلى أفعال يخلص الفرد من التخبط ويضفي عليه أمناً وأماناً.

وللقيم دوراً كبيراً في تشكيل الكيان النفس الفرد فهي:

١- تزود الفرد بالاحساس بالغرض مما يقوم به وتوجهه تجاه هذا الغرض.

٢- تهيبء الأساس للعمل الفردي والعمل الجماعي الموحد.

- ٣- تتخذ كأساس للحكم على سلوك الآخرين.
- ٤- تمكن الفرد من معرفة ما يتوقعه منه الآخرون وماهية ردود الفعل.
- ٥- توجد لديه إحساساً بالصواب والخطأ.
- ولذا فإن غيابها أو عدم وضوحها يؤدي إلى ضياع الفرد ذاته ويصل به إلى عدم الإحساس بمعنى الحياة أو الإدراك لمكانته (محمد رفقي ١٩٨٤).
- والقيم الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معيارى صحيح (على خليل ١٩٨٨).

٣- خصائص القيم الاجتماعية:

(أ) درجة الثبات النسبي:

إن القيم تتميز بأن لها درجة عالية من الثبات النسبي فبعض القيم التى يكتسبها الفرد تظل ثابتة لفترة طويلة لحين أن يتعلم سلوكيات أخرى يمكن أن تعدل من هذه القيم أو إهمال بعض القيم فيحدث لها نوع من الاندثار أو الاختفاء. (جمال مختار حمزة ١٩٨٩).

وتختلف القيم من زمن إلى آخر ومن جيل إلى جيل مع العلم بأن بعض القيم تسود بين الأجيال مثل الكرم والشجاعة والأمانة فهى تنتقل بين الأجيال إلا أن هناك قيم تتغير بين الأجيال مثل الرغبة فى العمل اليدوى أو تعليم البنات وخروج المرأة إلى العمل أو كثرة الإنجاب فكل هذه القيم تتغير مع تغير الأجيال فتحل القيمة مكانتها لدى الفرد حسب حاجاته واهتمامه بها (رمزية الغريب ١٩٧٥) ويؤكد محمد محمد الزلبانى أن القيم لو لم تكن تتصف بالثبات وكانت تتغير من حين لحين، لاختلطت على الناس معانى الخير والشر ، والحلال والحرام (محمد محمد الزلبانى ١٩٧٣).

(ب) القيم تتسم بالانتقائية والاختيار:

القيم تقوم بدور الموجه للفرد لاختيار البدائل والتفضيلات فى مختلف نواحي الحياة، والاختيار يقوم على إرادة الترجيح والتفضيل الناتج عن وضع الأشياء فى مراتب ودرجات بعضها فوق بعض، ولذلك كان من خصائص القيم أنها تترتب فيما بينها ترتيباً هرمياً فتهيمن بعض القيم على غيرها أو تخضع لها (فوزية دياب ١٩٨٠).

ويتكون هذا النظام القيمي الهرمى التركيب تدريجياً، وهو على درجة كبيرة من الثبات ولكنه يتعرض للتغيير عندما تتدمج معه قيماً جديدة (عدلى كامل ١٩٨٨) وهذا ما يؤكد (احمد حسين اللقاني) أن القيم دائماً مسألة خلافية بين الأفراد والجماعات فالفرد كثيراً ما يواجه مواقف عليه أن يختار منها بين عدة بدائل وهو عندما يقوم بعملية الاختيار فهو يستند إلى قيم معينة. (احمد حسين اللقاني ١٩٩٠).

(ج) القيم مكتسبة ومتعلمة:

لا يولد الفرد مزوداً بأي نوع من القيم ولكنه يتعلمها من خلال مروره بفترات التنشئة الاجتماعية ومن خلال احتكاكه بأفراد أسرته ثم بجماعة الرفاق ثم مجتمع المدرسة وكذلك يمكن تعلم الفرد للقيم من خلال برنامج يعد من أجل إكساب الفرد بعض القيم الموجهة من أجل تعليم هذه السلوكيات بجانب التعلم غير المقصود (عدلى كامل ١٩٨٨) ويتفاوت تأثير هذه التغيرات في السلوك فبعضها أبعد تأثيراً من البعض الآخر طبقاً لمستوى إعتناق الفرد القيمة التي تلعب دور الموجه والمرشد في سلوك الفرد. (رمزية الغريب ١٩٧٥).

(د) القيم الاجتماعية مشتركة بين عدد كبير من الناس:

ويتضح ذلك من خلال استخدام القيم كمحركات للحكم بها على الناس كأفراد وجماعات وكذلك على المواقف وعلى ألوان السلوك، والأفكار والمشاعر كذلك تستخدم للحكم على الألفاظ فإنها مستحبة أو مكروهة (محمد بسيوني محمد ١٩٩٠). وهذا ما أكدته (حسنية غنيمي) بأن الناس الذين يعيشون معاً على رقعة جغرافية واحدة ما لم يتفقوا على مجموعة من الأسس والمعايير فإن الحياة الاجتماعية تصبح مستحيلة. (حسنية غنيمي ١٩٩٢).

٤ - وسائل اكتساب القيم الاجتماعية:

الأصل في الإنسان أنه يولد على الفطرة السحاء "فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله"، ذلك الدين القيم" الروم، آية ٣٠ والذي يوجه هذه الفطرة وينميتها ويحميها من تيارات السلب هو الوسائط التربوية المختلفة.

فالسائط التربوية بأنواعها المتعددة يوكل لها المجتمع مسؤولية تربية النشء وفقا لاتجاهات ثقافة المجتمع، فالإنسان يولد على الفطرة أولا ثم يجد نفسه فى بيئة تتسع شيئا فشيئا لتضم قوى أخرى قد تكون أكثر فاعلية وعن طريق تفاعله مع عناصر البيئة المتعددة فهو يكتسب الدين واللغة والمعنى ومعلم الشخصية التى تميزه، والانفعال وطريقة التعبير عنه، وموجهات سلوكه من قيم ومثل (محمد الهادى ١٩٨٠) وتستعرض الباحثة عددا من الوسائط التربوية التى تساهم فى اكساب القيم مع التركيز على دور الأسرة انعكاسا من موضوع الدراسة التى تتعلق بالأسرة كبيئة ينمو فى إطارها الأبناء وتتشكل الملامح الأولى لشخصيتهم وتعمل على إكساب القيم.

من المسلم به أن الأطفال يشعرون بكل من الحب والكرهية نحو آبائهم وكلما سادت النعمة الإنفعالية المليئة بمشاعر الحب والأمن يتحقق الانسجام والتجانس فى الأسرة ويتوفر للطفل قدر ملائم من الاشباع العاطفى فيشعر بالسعادة ويمكنه أن يحقق النجاح والتغلب على الكراهية وتأكيد دوافع الحب والتوحد بالأبوين وتشكيل ذاته على صورتها. وفى الظروف التى يسيطر التوتر والصراع على الجو الإنفعالى للأسرة ينطلق العداء وتسود الكراهية المتبادلة وتتعرض وحدة الأسرة للإنهيار ويترتب على ذلك إهمال حاجات الطفل وفقدانه الشعور بالإطمئنان فتنتابه كراهية زائدة نحو والديه وقد يتوحد بأبويه على أساس الكراهية والخوف بدلا من التوحد على أساس الحب وقد يقف منها موقف التحدى والنبذ أو قد يكون لديه ضمير صارم مسرف فى الحساب بسبب الخوف من بطش الآباء . (محمود حسن ١٩٨١).

(أ) الأسرة:

تبدأ عملية اكتساب القيم منذ الصغر وبتأثير الوالدين فالفرد يعتمد فى تكوين ذاته المثالية على الوالدين فيصبح الطفل مستعدا لأن يرى فى قيم واتجاهات الوالدين المثل الأعلى الذى يجب أن يحتذى به ومن هنا كان التفسير المنطقى والمعقول للتشابه العائلى فى الاتجاهات والقيم (سيد عبد العال ١٩٨٦) والأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية تعمل على اكتساب الطفل السلوك الذى يتوافق مع قيمتها وتمثل هذه القيم الدعامة الأولى فى تكوين شخصية الفرد، والأسرة بجانب ذلك تتميز بأساليب الثواب والعقاب أثناء عملية التنشئة الاجتماعية لإثابة الطفل على حسن سلوكه بما يتمشى مع أنماط سلوكها، كذلك

تستخدم الأساليب اللفظية التي تتمشى مع مكانتها وتساعد الطفل على أن يتبنى الاتجاهات والقيم الاجتماعية التي تمكنه تدريجياً من أن يسلك السلوك المرغوب فيه من تلقاء نفسه. (نبيل إبراهيم ١٩٨٠).

ويشير (على خليل) إلى وجود أمرين هامين يؤثران تأثيراً واضحاً فى تنمية القيم من خلال الأسرة.

الأمر الأول:

أن مسؤولية الأسرة تجاه الأطفال وتربيتهم مسؤولية متكاملة، أى أن تنمية القيم لا تتم بمفردها بل فى إطار اشباع الحاجات التى يحتاجها الطفل، مثل الحاجة الى الطعام والشراب والحاجة إلى الأمن والحب والتقبل الاجتماعى أى أن حاجات الطفل المتعددة واشباعها هو الأساس الأول لاكتساب الطفل مجموعة من القيم الأساسية.

الأمر الثانى:

أن الأسرة الحالية قد أصابها الكثير من التغير وتواجه مشكلات كثيرة نتيجة طبيعة العصر الحالى مما يجعل الأسرة الحالية فى حالة صراع قيمى كانعكاس لما يدور حول الأسرة من تيارات وتوجيهات متباينة ولعل هذه التغيرات تجعل مهمة الأسرة فى اكساب القيم مهمة صعبة وشاقة (على خليل ١٩٨٨).

وتقوم الأسرة بعدة وظائف تكاد تكون عامة فى كافة المجتمعات رغم تنوع طريقة ممارستها باختلاف الإطار الثقافى لكل مجتمع. فالأسرة هى وسيلة للاستمرار المادى للمجتمع التى تزوده بأعضاء جدد عن طريق التناسل والذى يدفع الفرد إلى الإنجاب هو تلك الفطرة التى فطر الإنسان عليها والتى تجسد رغبته فى أن يكون له مولود على صورته ، كما تقوم الأسرة بالمحافظة على الاستمرار المعنوى للمجتمع وذلك بتلقين أفراده قيمه ومعايير سلوكه واتجاهاته وعاداته ونمطه الثقافى (هدى قناوى ١٩٩١).

ويؤكد (عبد الله الخريجي) أن الأسرة تعتبر المرجع الأول للفرد الذى يعرف منه المعايير والقيم الاجتماعية التى تؤثر فى أسلوب تفكيره وحكمه على الأمور وتتعكس على سلوكه مع الآخرين. (عبد الله الخريجي ١٩٨٢).

(ب) المدرسة:

المدرسة بيئة صالحة أوجدها المجتمع بهدف التربية تحاول أن تكسب أفرادها القيم الإيجابية من خلال المناهج التي تقدمها ومن خلال تفاعل المتعلمين مع المعلمين وإدارة المدرسة وهذا كله يساعد على غرس القيم الجيدة في نفوس المتعلمين (حسن شحاته ١٩٨٩)، وعن طريق البيئة المدرسية يمكن أن تتحقق الكثير من العمليات التي تسهم في إكساب القيم حيث نجد أن مجتمع المدرسة يمكن أن يشتمل على الوسائط الأخرى في ذات الوقت، فالمدرسة تساهم في تقديم الرفاق، كما تضم داخل مبناها مسجدا صغيرا يؤدي فيه التلاميذ الصلاة مع باقي المعلمين فيتحقق الالتزام بالمواعيد واحترام الوقت، وتتحقق فيه المساواة والطاعة وقد يستمتع التلاميذ لبعض دروس التوعية الدينية مما يساهم في ترسيخ القيم المرغوبة، هذا إلى جانب الإذاعة المدرسية والمكتبة والتلفزيون التعليمي (صالح عبد العزيز ١٩٧٦) ولاشك أن هذه العناصر تمثل إعلاما مدرسيا موجهها يحقق أهدافا تعليمية ويساهم في تحقيق العديد من القيم الاجتماعية .

وكذلك تلعب المدرسة دورا هاما في تعليم الاتجاهات والمفاهيم والمعتقدات المتعلقة بالنظام السياسي حيث تعطي المدرسة للطفل المحتوى والمعلومات والمفاهيم التي من شأنها توسيع وصقل مشاعر الطفل المبكرة المتعلقة بالانتماء للوطن، كما تشجع المدرسة القدرات الخلاقة لأعضاء المجتمع الجدد ولذلك تقوم بدور أكبر في غرس القيم التي يجب أن تتماشى مع الرغبة في التقدم القائم على الإنجازات في العلوم وفي مجالات المعرفة الأخرى وهذه الوظيفة هامة جدا لإعداد الأطفال اجتماعيا للمعيشة مع مجتمع يتعرض للتغير السريع (هدى قناوى ١٩٩١).

ويمكن للمدرسة أن تعد الأنشطة المختلفة بهدف تنمية القيم فمثلا: تنظيم عددا من الزيارات للمرضى من الزملاء، وعقد حفلات تكريم لأحد الزملاء لتفوق دراسي والهدف من تلك الأنشطة المساهمة في تكوين عددا من العلاقات الإيجابية عن طريق تنمية قيمة التعاون ومساندة الآخرين ومجموعة من القيم المرغوبة وبخاصة القيم الاجتماعية (Ploghoft & Shuster, 1977) ويشير ولفسن Wolfsaon إلى أن الخبرات التي تقدمها المدرسة تشجع التلاميذ على إدراك مشاعرهم الخاصة وأيضا مراعاة شعور الآخرين وتدريب التلاميذ على الاختيار الصحيح من بين عدة بدائل ، وتساعدهم على صنع القرارات واتخاذها (James, 1972).

(ج) جماعة الرفاق:

إن جماعة الرفاق تقوم بدور هام فى تدعيم القيم التى يسعى إليها المجتمع إذ أنها تتميز بإمكانية الحوار دون خوف أو سلطة كما أن التقارب فى السن والمستويات الاقتصادية والاجتماعية يعد أساسا لتكوين قيم مشتركة ولذلك لابد أن يولى المجتمع بكافة مؤسساته عناية خاصة بهذه الجماعات وتوفير الإمكانيات (كإقامة النوادي- عمل جماعات الأنشطة المدرسية) وتنقية الجو الإعلامى مما يشوبه من أفكار وتيارات سلبية وافدة وذلك حماية شبابنا الصغير وعدم تحولهم إلى آلة تهدم بناء المجتمع بدلا من بنائه وزيادة تماسكه (عبد المؤمن محمد ١٩٩٥).

وقد أشارت مجموعة من الدراسات التربوية إلى أهمية جماعة الرفاق حيث أنها تساعد الطفل على الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصى عن الوالدين وعن سائر ممثلى السلطة وتتولى ملاحظة كل جديد فى المجالات المختلفة وإتاحة الفرصة لأعضائها لمناقشته وتجربته (ضياء زاهر ١٩٨٤). ويرى كوفكا Koffka أن جماعات الرفاق تتميز بأن أفرادها يتفاعلون بطريقة دينامية فعن طريق جماعات الرفاق يتعلم الطفل الكثير من الأمور والاتجاهات التى قد تكون غريبة عن الوالدين (انتصار يونس ١٩٩٢) وترجع أهمية هذه الجماعة فى إتاحة الفرصة لممارسة الأنشطة المختلفة جسمية وعقلية وتكوين العلاقات العاطفية وتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس وتنمية روح الانتماء (مهاب محمد جمال الدين ١٩٩٤).

(د) المؤسسات الدينية:

هى مؤسسات تقوم بدور تربوى هام، فعن طريقها يتعلم أفراد المجتمع كبارا وصغارا العقائد المبادئ الروحية السامية وترجع أهمية هذه المؤسسات إلى وجود المساواة بين الجميع وهى تساهم فى تثقيف الناس وتوجههم وتدفعهم إلى الالتزام بالمبادئ والقيم الاجتماعية فى علاقاتهم وحياتهم العامة (عبد الرحمن النحلاوى ١٩٨٣). وتتميز المؤسسات الدينية بخصائص فريدة أهمها إحاطتها بهالة من التقديس وثبات وإيجابية المعايير السلوكية لجميع الأفراد والإجماع على تدعيمها (مختار حمزة ١٩٨٠).

كما أن هذه المؤسسات تقوى فى نفوس الأفراد أواصر المحبة وتتيح الفرصة لممارسة القيم الاجتماعية كالتعاطف والتراحم ومساعدة الفقير وقيادة المريض مما يعكس هذه القيم على مجتمع خارج هذه المؤسسات وبذلك تعود على المجتمع بمردود إيجابى (عبد الرحمن النحلاوى ١٩٨٣).

(هـ) وسائل الإعلام:

تؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون وسينما وصحف ومجلات وإعلانات... الخ فى تنشئة الأطفال بما تنشره وتقدمه من معلومات وحقائق مع إتاحة فرصة الترفيه والترويح (الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة ١٩٨٤).

ونجد أن جهاز التلفزيون فى مقدمة وسائل الإعلام التى تؤدى دورا فعالا فى إمداد الطفل بالمعلومات فهو أكثر الوسائل انتشارا حيث تشير الدراسات إلى أن نشاط مشاهدة التلفزيون يستند ٤٨,٩% من إجمالى اليقظة فى حين لم تستغرق أنشطة اللعب خارج المنزل أو داخل المنزل أو قراءة القصص أو الفنون والرسم أكثر من (١٤,٤%)، (٢٣,٣%)، (١٠%)، (٣,٣٠%) على التوالى (Grantnable, 1983).

ويتوقف تأثير وسائل الإعلام فى عملية تنمية القيم على ما يلى:

- ١ - نوع وسيلة الإعلام المتاحة للفرد.
- ٢ - ردود فعل الفرد لما يتعرض له من وسائل الإعلام حسب سنه.
- ٣ - خصائص الفرد الشخصية ومدى ما يتحقق من إشباع لحاجاته.
- ٤ - درجة تأثير الفرد بما يتعرض له من وسائل الإعلام.
- ٥ - ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا سلك الفرد وفق ما تقدمه وسائل الإعلام.

٦ - مدى توافر المجال الاجتماعى الذى يجرب فيه الفرد ماتعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وما تقمصه من شخصيات. (مختار حمزة ١٩٨٠)

وتعد وسائل الإعلام بأنواعها المتعددة من أخطر الوسائل إذ أنها جميعا تعتبر سلاح ذو حدين فهناك الجانب الإيجابى والجانب السلبي ويتمثل الجانب الإيجابى فى أنها تلعب دورها الحيوى فى عمليات التنشئة الاجتماعية وتنمية

وإرساء القيم المرغوبة والقواعد الأخلاقية والدينية لمجتمع فاضل وإكساب معايير السلوك السوية. (عبد اللطيف محمد ١٩٩٢).

ويعد ظهور التقنيات الحديثة فى مجال الإعلام وتزايد البث المباشر على قنوات التلفزيون العالمى يجب الانتباه لى نتجنب الجانب السلبى لوسائل الإعلام هذه فإذا تركت هذه الوسائل تقدم ما تريد دون وجود ضوابط أو معايير نابعة من ثقافتنا وقيمنا فتصبح هذه الوسائل عوامل هدم للأبناء وبدلاً من أن تقوم بدورها فى ترسيخ وتعميق القيم فهى تهدمها وتستبدلها بقيم سلبية يعود أثرها على مجتمعنا بتأصيل وزيادة الصراع القيمى الذى يعانى منه مجتمعنا الحالى (عبد المؤمن محمد ١٩٩٥).

لذلك لابد من توجيه الأطفال للبرامج المناسبة لهم وملاحظتهم والإشراف عليهم لأن ترك الطفل يشاهد البرامج وحده أمر مرفوض تربوياً، كذلك منع الطفل من مشاهدة البرامج بحجة قلة الفائدة (عبد الفتاح أبو معال ١٩٩٠).

ويتضح من العرض السابق أهمية دور الوالدين فى اختيار وانتقاء البرامج المناسبة للأبناء حتى لا يقعوا فريسة هذا الانفجار التكنولوجى.

٥- تصنيف القيم:

تعددت تصنيفات القيم وتذكر الباحثة منها ما يلى:

(أ) تصنيف جابر غنيمه:

صنف جابر غنيمه القيم إلى نوعين:

الأول: القيم السلبية والتى تتجلى فى ما نهى الله عنه من الشرور وموبقات ، كشرب الخمر، الكذب، السرقة.

الثانى: القيم الإيجابية: والتى تتجلى فى الالتزام بما أمرنا الله به مثل الالتزام بالصدق والأمانة والرحمة والكرم.. الخ (جابر غنيمه ١٩٨٤).

(ب) تصنيف السداسى لأسبرانجر:

وصف سبرانجر ستة أنماط للقيم من حيث المحتوى:

- ١- النمط النظرى Theoretical : وهو الذى يهتم بالقيم النظرية بمعنى الرغبة فى اكتشاف الحقيقة والتعرف على العالم المحيط.
- ٢- النمط الاقتصادى Economic وهو الذى يهتم بالقيم الاقتصادية بمعنى القيم النفعية المادية والثروة.
- ٣- النمط الجمالى Aesthetic وهو الذى يهتم بالقيم الجمالية التى تتركز على التناسق والتماثل والتوافق مع الآخرين ومع البيئة.
- ٤- النمط الاجتماعى Social وهو الذى يهتم بالقيم الاجتماعية التى تتركز على حب الناس والاهتمام بهم ومساعدتهم والحب والتعاطف والدفء والتعاون مع الآخرين.
- ٥- النمط السياسى Political وهو الذى يهتم بقيم التنافس والسيطرة على الناس والحصول على القوة والحكم.
- ٦- النمط الدينى (الروحانى) Religious وهو الذى تسيطر عليه القيم الوجدانية التى تتعلق بالأمور الدينية والسلوك الدينى والتفكير فى الهدف من الحياة (Michealw. & Teri Kwal, 1986).

(ج) تصنيف جمال مختار حمزة:

صنف جمال مختار القيم تصنيف ثلاثى:

١ - القيم الإلزامية :

وتشمل الفرائض والنواهى وهى القيم ذات القدسية التى تلزم أفراد المجتمع ويراعى المجتمع تنفيذها بقوة وعزم سواء عن طريق العرف أو القانون أو رأى العام.

٢ - القيم التفضيلية:

وهى القيم التى يشجع فيها المجتمع أفرادها على الاقتداء بها والسير تبعاً لها ولكنها لا تحتل مكانة الإلزام والقدسية مثال إكرام الضيف وصلة الرحم.

٣- القيم الفرضية:

وهى تلك القيم التى يحس المجتمع بأفراده وفئاته المختلفة باستحالة تحقيقها بصورة كاملة مثال مقابلة الإساءة بالإحسان ، والكمال فى أمور الدين والدنيا. (جمال مختار حمزة ١٩٨٩).

(د) تصنيف هوبرت بوئر Hubert Banner

وقد صنفها إلى:

- ١- قيم اجتماعية : أى مشتركة بين الجماعة.
- ٢- قيم فردية: وتكون الذات فيها الأكثر شمولاً وهى ترتبط باهتمامات الفرد ولكنها ليست أنانية أو ذاتية وإنما تعنى الكثير للفرد فهى أكثر عمقا وارتباطا وجدانيا بذات الفرد (ماجى وليم ١٩٩٠).

(هـ) تصنيف هوايت (White)

صنف هوايت القيم إلى سبعة أنواع هى:

- | | | |
|-------------------------------------|---------------------|------------------|
| ١- القيم الأخلاقية | ٢- القيم الاجتماعية | ٣- القيم الذاتية |
| ٤- القيم الجسمانية | ٥- القيم الترويحوية | ٦- القيم العملية |
| ٧- القيم العرفية (حسنية غنيمى ١٩٩٢) | | |

من خلال العرض السابق يتبين التنوع فى تصنيف القيم وتستفيد الباحثة من هذه التصنيفات للوصول إلى تصنيف ثنائى يتفق مع الدراسة الحالية.

١- القيم الاجتماعية الإيجابية Positive social values:

وهى تلك القيم التى تدعو إلى المشاركة والانتماء والتعاون والأمانة وحب المعرفة.... الخ.

٢- القيم الاجتماعية الرجعية Back ward social values:

وهى تلك القيم التى تتسم بالتمسك بالعادات والتقاليد الخاطئة وتعوق تقدم الفرد والمجتمع الذى يعيش فيه فهى قيم تعتمد على الأنانية والتفاخر والتباهى بالأنساب والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والحفاظ على ما هو كائن وترفض الابتكار والإنجاز بل تميل إلى الاتكالية وعدم تحمل المسؤولية وما إلى ذلك من قيم يرفضها المجتمع الذى يبغي التقدم والرقى.

٦- بعض المفاهيم المرتبطة بالقيم :

أ- القيم والاتجاهات:

إن كل اتجاه مصحوب بقيمة، وإن الاتجاه والقيمة وجهان لعملة واحدة، لأمعنى لأحدهما دون الآخر، فحياة الإنسان الحقنة خاضعة للاتجاهات والقيم معا، وإذا كان الاتجاه أقدام وقبول ورضا كانت القيمة التي تصحبه وترتبط به قيمة إيجابية، وإذا كان الاتجاه اتجاه إجمام ونفور وعدم قبول كانت القيمة سلبية (أحمد أنور ١٩٩٢).

وقد فرق (روكتش) بين القيم ومفهوم الاتجاه، فبينما الاتجاه يحدد السلوك الاجتماعي نجد القيمة تحدد الاتجاه والسلوك معا، وبينما يمتلك الشخص عدد كبير من الاتجاهات نجد أن الشخص يمتلك قيما ضئيلة ولذلك فإن مفهوم القيمة أداه تحليلية لتفسير التشابه والاختلاف بين الأشخاص والمجموعات والثقافات (محمد على محمد ١٩٨٢)

وتؤكد (أسماء عبد المنعم) أن هناك مجموعة من الفروق بين كل من القيم والاتجاهات هي:

١- تتضمن القيمة عنصرا معياريا لما ينبغي وما لا ينبغي أن يكون في حين أن الاتجاه لا يتضمن معيارا

٢- موضوعات القيم هي موضوعات مثالية أو سامية، في حين أن الاتجاه ينصب على بعض المواقف وبعض الموضوعات الخاصة.

٣- أن القيمة هي مستوى أو مقياس لا يؤدي إلى الاتجاهات فحسب وإنما يؤدي كذلك إلى السلوك والمقارنات والتقويمات، وتفسير سلوك الشخص والآخرين.

٤- ترتب القيم ترتيبا هرميا حسب الأولوية بالنسبة لمن يحملها، في حين أن الاتجاه يتميز بنوع من التميز أو عدم التميز نحو موضوعات معينة.

٥- القيم أبسطاً في التغير من الاتجاهات وقد شبه (أوبنهايم Oppenheim) العلاقة بين القيم والاتجاهات والمعتقدات بشجرة أوراقها المعتقدات وفروعها الاتجاهات وساقها القيم، وجذورها الشخصية.

٦- القيم التى تحدد الأهداف من الحياه بينما الإتجاه هى الذى يجعل للفرد ميلا لها أما القيمة فهى التى تؤثر فى إختيار هذه الأهداف. (أسماء عبد المنعم ١٩٨٧).

وفرق آخر بين القيم والإتجاهات فى أن القيم توجه السلوك بأسلوب مناسب فيما يتعلق بشئ مطلق أو غير مطلق ملموس أو غير ملموس، كذلك الإتجاه موجه مؤقت سواء لصالح أو ضد الشئ فالقيم أعمق من الإتجاه وبهذا يعتبر فى درجة أقل من القيم، أن عدد الإتجاهات التى تكون لدى الفرد ليست محدودة فقد يكون لديك اتجاه نحو الأفراد بشكل عام ونحو بعض أفراد بذاتهم ونحو العمل عموما ونحو مختلف أنواع الوظائف، إلا أنه يكون لديه قيمة تجاه بعض الأعمال وتجاه معاملة الناس. فالقيم دائما محدودة العدد بالنسبة للأفراد (Kalish, A. Richard, 1982).

ب- القيم والدوافع:

الدافعية هى حالة توتر داخلى أو إستثارة داخلية لسلوك وتوجه لهدف. فالدوافع إذن تنشط الكائن الحى وتثير سلوكه وتوجهه نحو غاية أو هدف معين (صفاء الاعسر وآخرون ١٩٨٥). أما القيمة فهى التصور القائم خلف هذا الدافع (عطية محمود هنا ١٩٥٩) ويمكن تحديد بعض الأمور التى تفرق بين القيم والدوافع منها:

- (١) القيم ليست فسيولوجية مثل الدوافع فبعضها فسيولوجى والآخر اجتماعى.
- (٢) الدوافع منها السالبة ومنها الموجبة إلا أن القيم جميعها موجبة فهى فضائل.
- (٣) القيم نظام من الضغوط توجه السلوك.
- (٤) القيم يسعى الإنسان إلى تعلمها والتمسك بها عكس الدوافع البيولوجية فهى موجودة بداخل الإنسان ويمكن أن تدفع به إلى السلوك غير المرغوب فيه من أجل إشباع هذه الدوافع الغريزية.
- (٥) السلوك الإنسانى تدفعه عوامل كثيرة غير الدوافع البيولوجية فليست هى فقط التى تدفع السلوك الإنسانى. (مهاب محمد جمال الدين ١٩٩٤).

(ج) القيم والسمات:

مفهوم السمة من المفاهيم الأساسية فى بناء الشخصية وهى صفة أو خاصية للسلوك تتصف بقدر من الاستمرار ويمكن ملاحظتها وقياسها، فالعدوان، والخوف سمة والشجاعة سمة ... إلى آخر خصائص وصفاته الأخرى.

وتختلف القيم عن السمات فى أن القيم أكثر تحديدا ونوعية من السمة كما تتسم القيم بإمكانية تغييرها وتعديلها وتميمتها وتعليمها، بينما السمات لا تقبل هذا (عبد اللطيف محمد ١٩٩٢)

وتفرق (أسماء عبد المنعم) بين السمات والقيم على النحو الآتى:

- ١- أن القيم هى التى تشكل سمات الشخصية.
- ٢- تتميز القيم بوجود الجانب المعيارى
- ٣- السمات تصف السلوك الإنسانى الواقع فى حين أن القيم تشير إلى سلوك واقع أو مرغوب، وقد تشير أيضا إلى أهداف وغايات أبعد.
- ٤- القيم تستلزم الترتيب التنازلى وتحتل بعض القيم وصفا أكثر مركزية عن قيم أخرى وهذا ما تتميز به القيم عن السمات. (أسماء عبد المنعم ١٩٨٧).

(د) القيم والسلوك:

يعرف (فرانز أدلر Aadla F.) القيم بمعنى السلوك فهو يتصور القيم كمكونات مكتسبة فى الشخصية وأنه يمكن التعرف عليها من خلال السلوك، كما يذهب إلى أن الجماعات والمجتمع والثقافة تمثل اتساقا للقيم. (جيهان السيد سليم ١٩٩٢). القيم مفهوم أكثر تجريدا من السلوك فهى ليست مجرد سلوك إنتقائى، بل يتضمن المعايير التى يحدث التفضيل على أساسها، فالإتجاه والسلوك هما محصلة للتوجهات القيمية (عبد اللطيف محمد خليفة ١٩٩٢).

وكذلك فإن السلوك ظاهرة شديدة التعقيد وتلعب فى توجيهه مؤثرات كثيرة مثل الميول والإتجاهات والسمات والمعتقدات، والقيم هى إحدى هذه المؤثرات التى تلعب دورا فى توجيه السلوك. والسلوك شىء متعلم يمكن تعلمه بغرض رفع مستوى سلوكيات الفرد ومن خلال تعلم الفرد للسلوك يمكن إكسابه بعض القيم التى لو أرتفع مستوى إعتناقه لها يمكن أن تعدل من سلوكياته فالمجتمع يحكم على مستوى التزام الفرد بقيمة من خلال السلوكيات الصادرة

منه نحو باقى أفراد جماعته. فتعلم القيم وعلى وجه الخصوص، القيم الاجتماعية دورا هاما فى توجيه سلوك الفرد نحو السلوك الاجتماعى الإيجابى. الذى هو يختص بعلاقة فرد بفرد آخر وعلاقة الفرد بالجماعة وعلاقة جماعة بجماعة أخرى فهو سلوك مرغوب فيه من المجتمع والأفراد الذين يتعامل معهم. وأن هناك إختلافا بين القيم والسلوك. فالسلوك هو الذى من خلاله يمكن أن نتعرف على نوع القيم ومستوى للقيم عند الفرد بمعنى آخر مستوى إعتناق الفرد لقيم (مهاب محمد جمال الدين ١٩٩٤).

(هـ) القيم والأعراف الاجتماعية:

أن لقيمة تشير إلى ضرب من ضروب السلوك، بينما لايشير العرف الاجتماعى الى ضرب من ضروب السلوك، وبينما تتجاوز القيمة عن المواقف المحددة يختص العرف بصيغة أمر أو ناهية لأحد أشكال السلوك فى موقف معين بذاته. وبينما القيمة تمثل أمرا داخليا أو شخصا يقف العرف كصيغة خارجية، فالأعراف لها الطبيعة الإلزامية ويعد الخروج عليها خروجا على قوانين المجتمع غير المكتوبة. (محي الدين أحمد ١٩٨١).

ويلخص (على عادل الشكعة ١٩٨٦) الملامح الأساسية التى تميز القيم عن غيرها من المفاهيم فيما يلى:

- (١) أن القيم هى أشياء مادية أو معنوية، حية أو غير حية، لها أهميتها التى تتوزع على مجالات الحياة المختلفة للمجتمع.
- (٢) إن القيم لها بعد نفسى وأنها فى الأساس مجموعة من الاتجاهات رسخت عبر تاريخ الفرد.

- (٣) الشعور نحو القيمة والاهتمام بها يتصف بالإستمرار النسبى ويتمثل هذا الإهتمام فى وجود قواعد سلوكية تبين كيفية التعبير عن أهمية القيم مع وجود جزاءات (ثوبات وعقوبات) الأولى لمن يحترم القيم والثانية لمن ينتهكها.

- (٤) وجود رموز اجتماعية يتم بها التعبير عن احترام هذه القيم أو اكتسابها.

٧- خصائص المجتمع المصرى وحاجاته للقيم:

لكل مجتمع طابع خاص فى نظرتة إلى الصفات والخصائص التى على أساسها تتحدد القيم والمعايير التى يتمسك بها الأفراد. ولذلك يرتبط مصدر القيم بطبيعة المجتمع نفسه إذ يبدو خلال كل نسق اجتماعى اتفاق ما أزاء فكرة من الأفكار التى يتمسك بها الأفراد والجماعات، فالناس حينما يرغبون أو يفضلون شيئاً ما أنها يرتبطون فى ذلك بثقافتهم وعلى ذلك فالتقاليد دور كبير فى صنع القيم فى أى مجتمع. ولهذا كانت القيم ثقافية الأصل والاتجاه.

فمصدر القيم الأساسى للأفراد هو ثقافة المجتمع لذى ينشأون ويعيشون فيه ومصدر القيم الثقافية السائدة فى مجتمع ما هو تاريخ الجماعة أو تراثها التاريخى الذى تنقله من جيل الى جيل (محمد عاطف ١٩٨٥).

والفرد من خلال عملية التنشئة الإجتماعية والتثقيف يكتسب تدريجياً ثقافة مجتمعه وما تحتويه من مفاهيم واتجاهات وقيم، كما يتأثر بالظواهر الاجتماعية، والمشكلات التى تسود المجتمع كذلك فإن الفرد يؤثر بسلوكه فى تلك الظواهر والمشكلات. فهناك علاقة وثيقة بين الفرد والمجتمع فكلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر، والمجتمع هو الآخر مثل الفرد له حاجاته ومشاكله وقدراته وأهدافه واتجاهاته، ولكنها تتغير نتيجة للظروف التى يمر بها، ونتيجة لعوامل داخلية وخارجية يتعرض لها (سيدة ابراهيم ١٩٨٦).

ومما لاشك فيه أن التغير الذى يطرأ على أى جانب من جوانب الحياة فى المجتمع يؤدى إلى تغير فى جوانب الحياة الأخرى.

فعلى سبيل المثال تميز المجتمع المصرى فى السنوات الماضية بتغييرات اقتصادية حادة، فمنذ بداية الانفتاح الاقتصادى الذى اتسم بزيادة معدلات الاستهلاك، بدأت القيمة المادية تسيطر على المجتمع وتؤثر فى سلوك افراده وقد ساعد على ذلك تدفق العمالة المصرية على الدول البترولية وتحولاتهم التى تمثل عنصراً استهلاكياً كبيراً أدى إلى سيطرة قيمة المادة على الكثير من تصرفات وسلوك الأفراد، وتراجعت الكثير من القيم التى كان يتميز بها المجتمع المصرى كقيمة مساعدة الآخرين ومعاونتهم، ولقد كان من نتيجة زيادة الموارد لدى الكثير من الأسر أن أصبح أبناؤهم يحصلون على الكثير من

النقود مما كان له أثر على تصرفاتهم وسلوكهم أدى إلى تنمية بعض القيم الرجعية والاتجاهات السلبية لديهم كعدم احترام القواعد والقوانين، وعدم مراعاة شعور الآخرين، لإيمانهم بقدرتهم على شراء كل شيء بما يملكونه من مال.

ولقد تميزت الفترة الأخيرة بانتشار مجموعة من القيم والظواهر السلبية التي تسيطر على المجتمع المصرى، والتي يمكن حصرها من وسائل الاعلام المختلفة، كما يمكن للشخص العادى ملاحظتها فى الشارع المصرى.

ومن هذه القيم والظواهر ما يلى:

١- عدم احترام القانون ومحاولة الإساءة الى رموزه ومثال ذلك اختلال نظام المرور فى الشوارع والميادين

٢- انتشار حوادث السرقة وظاهرة العنف والنشل والخطف.

٣- انتشار الرشوة والفساد فى بعض المصالح الحكومية.

٤- زيادة معدلات التسرب من المدارس.

٥- السلبية فى تصرفات وسلوك العديد من المواطنين فى الكثير من الأمور كعدم المشاركة فى الأنشطة العامة، والهروب من المسئولية، والأحجام عن مساعدة الآخرين

٦- زيادة معدلات تلوث البيئة كنتيجة لسلوك الأفراد وعدم وعيهم، ويظهر هذا التلوث فى صور مختلفة كالضوضاء ، وعادم السيارات، والقاذورات وتلوث المياه بما يلقيه المواطنون من مخلفات فى المجارى المائية، هذا بالإضافة إلى غياب الوعى العام لدى المواطنين بأهمية دورهم فى الحفاظ على البيئة التى تحيط بهم.

٧- إختفاء القيمة الجمالية فى المجتمع والتي تتضح صورتها فى الكثير من الألوان المتنافرة للمنازل، والفن الهابط، وصور السلوك المختلفة التى تعكس قيمة المادة وتراجع القيم الجمالية والثقافية

٨- تفكك الأسرة المصرية إما بسبب خروج المرأة للعمل أو سفر الزوج لفترات طويلة للعمل فى الخارج (سهير اسماعيل ١٩٩٢).

ومما سبق تتضح الحاجة الماسة إلى تنمية مجموعة من القيم لدى الأبناء وخاصة القيم الاجتماعية التى غابت فى ظل الظروف الاقتصادية التى يمر بها

المجتمع. ومسئولية الأسرة ليست مجرد نقل القيم وإنما اختيارها وإختبارها من حيث مدى علاقتها باتجاهات التغير فى المجتمع، وبعلاقة القيم بالمعرفة.

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا النقاط التالية:

(١) أن الأسرة أكثر عناصر البيئة أهمية وأشدّها تأثيراً على نمو المجتمع نمواً سليماً.

(٢) الطفل يتشرب القيم تدريجياً من خلال العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة

(٣) الطفل يتعلم مزيد من القيم من خلال تفاعله مع البيئة الاجتماعية المحيطة به ويستطيع أن يختار ويفاضل

(٤) القيم مكتسبة وليست موروثة ويتم اكتسابها عن طريق التعلم وتبدأ عملية التعليم وتحصيل القيم الاجتماعية منذ الطفولة فى الأسرة.

ونظراً لأهمية الدور الذى تلعبه القيم فى وقتنا الحاضر وأهميتها الكبرى فى توجيه سلوك الأفراد وأفعالهم وتصرفاتهم فى المواقف المختلفة يجب علينا القيام بالمزيد من الدراسة والأبحاث لتنمية وغرس القيم الإيجابية فى نفوس الأبناء أولئك الذين سيكونون شباب وعماد المجتمع.

حيث أن تطور المجتمع وتقدمه سوف يتم عن طريق عنايته واهتمامه بأولئك الأبناء فى سن صغيرة كما أن المجتمع يعقد عليهم الآمال لتحقيق النمو والتقدم من خلال التقدم العلمى والتكنولوجى، ولا يتحقق ذلك إلا فى وجود من التعاون والمشاركة وتبادل الخبرات وما إلى ذلك من قيم اجتماعية سامية لا بد أن يتمسك بها الأبناء.

ويجب إعطاء الرعاية والاهتمام الأكبر للنواه التى تغرس هذه القيم فى نفوس الأبناء، وهى الأسرة وما يتعلق بها من علاقات وسلوك التعامل مع أبنائهم.

لذلك ركزت هذه الدراسة على الكشف عن أثر المناخ الأسرى فى تكوين القيم الاجتماعية للأبناء.